الرضع فيفطيهم عن اللبن ، قال والاولاد الرضع يشمل الذكور والاناث ، فزينب وام كلثوم « ع » يشاركان الحسنين عليهما السلام في هذه الفضيلة ، ومن المعلوم ان من التقم لسان رسول الله عقل المقول ووارث علوم الاولين والآخرين وارتوى بعصه كيف يحصل على المراتب العالية وكيف يأخذ مقامات العلم والشرف ﴿ وفي البحار ﴾ عن معاني الاخبار باسناده عن محمد بن مروان قال قلت لابي عبد الله هل قال رسول الله (ص) ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال (ع) نعم عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وام كلثوم (ع) ﴿ وفيه عنه ﴾ بالاسناد عن حماد ابن عثمان قال قلت لابي عبد الله (ع) جعلت فداك مامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم ﴿ قلت ﴾ ان لفظة وزينب سقطت من هذا الخبر من قلم الناسخين بقرينة الخبر الاول .

(فضائلها ومناقبها عليها السلام)

قال شهاب الدين بن حجر في الاصابة زينب بنت علي بن ابي طالب « ع » بن عبد المطلب الهاشمية سبطة رسول الله (ص) أمها فاطمة الزهراء

قال ابن الاثير انها ولدت في حياة النبي (ص) وكانت عاقلة لبيبة جزلة زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر فولدت له أولاداً وكانت مع أخيها لما قتل فحملت الى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي اختها فاطمة مشهور يدل على عقل وقوة جنان (أقول) وسيأتي انشاء الله هذا الكلام الذي عناه فيما نذكره من بلاغتها «ع» (وقال العلامة) البرغاني في مجالس المتقين ان المقامات العرفانية الخاصة بزينب (ع) تقرب من مقامات الامامة ، وانها لما رأت حالة زين العابدين (ع) حين رأى أجساد أبيه واخوته وعشيرته وأهل بيته على الثرى صرعى مجزرين كالاضاحي وقد اضطرب قلبه واصفر وجهه ، أخذت «ع» في تسليته وحدثته بحديث أم ايمن من أن هذا عهد من الله تعالى (أقول) وسيأتي حديث أم أيمن ان شاء الله تعالى فيما نذكره من الاخبار المروية عنها «ع» (وفي الطراز المذهب) إن شؤنات زينب الباطنية ومقاماتها المعنوية كما قيل فيها أن فضائلها وفواضلها وخصالها وجلالها وعلمها وعملها وعصمتها وعفتها ونورها وضياءها وشرفها وبهاءها تالية أمها (ع) ونائبتها (ع)

(وفي مقاتل الطالبيين) لابي الفرج الاصبهاني ، زينب العقيلة بنت علي بن ابي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله (ص) والعقيلة

هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة «ع» في فدك فقال حدثتني عقيلتنا زينب بنت علي (وفي جنات الخلود) ما معناه كانت زينب الكبرى في البلاغة والزهد والتدبير والشجاعة قرينة أبيها وأمها «ع» فلما انتظام امور أهل البيت بل الهاشميين بعد شهادة الحسين «ع» كان برأيها وتدبيرها «ع» (وقال ابن عنبة) في أنساب الطالبيين زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علي (ع) كنيتها أم الحسن تروي أمها فاطمة الزهراء «ع» بنت رسول الله «ص» وقد امتازت بمحاسنها الكثيرة وأوصافها الجليلة وخصالها الحميدة وشيمها الفريدة ومفاخرها البارزة وفضائلها الظاهرة (وعن الحافظ) جلال الدين السيوطي في رسالته الزينبية ولدت زينب في حياة جدها رسول الله (ص) وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان فان الحسن ولد قبل وفاة جده بثمان سنين والحسين بسبع سنين وزينب الكبرى بخمس سنين (وعن النيسابوري) في رسالته العلوية كانت زينب ابنة علي «ع» في فصاحتها وبلاغتها وزهدها وعبادتها كابيها المرتضى «ع» وأمها الزهراء «ع» (وقال) عمر ابو النصر اللبناني في كتابه (فاطمة بنت محمد (ص)) المطبوع ببيروت حديثا ، وأما زينب بنت فاطمة «ع» فقد أظهرت انها من اكثر آل البيت جرأة وبلاغة وفصاحة ، وقد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلا وبعده من حجة وقوة وجرأة وبلاغة حتى ضرب بها

المثل وشهدلها المؤرخون والكتاب، وقال أيضا في كتابه (الحسين بن علي) المطبوع حديثا أيضا ومما يجب ان يصار الى ذكره في هذا الباب ماظهر من زينب بنت فاطمة واخت الحسين «ع» من جرأة وثبات جأش في مواقفها هذه يوم المعركة وعند ابن زياد وفي قصر يزيد ، الى آخر ماقال (وقال) البحاثة فريد وجدي على مانقله عنه بعض الاجلاء السيدة زينب بنت علي رضي الله عنها كانت من فضليات النساء وشريفات العقائل ذات تقى وطهر وعبادة هاجرت الى مصر وتوفيت بها (اه) والذي رأيته في كتابه كنز العلوم واللغة ، زينب بنت الحسين بن علي ، ولعل الاصل اخت الحسين ابن علي وتبديله الاخت بالبنت غلط مطبعي ، (وقال) الفاضل الاديب حسن قاسم في كتابه السيدة (زينب) ، السيدة الطاهرة الزكية زينب بنت الامام علي بن ابي طالب ابن عم الرسول (ص) وشقيقة ريحانتيه لها أشرف نسب وأجل حسب وأكمل نفس وأطهر قلب فكأنها صيغت فى قالب ضمخ بعطر الفضائل فالمستجلي آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق ، رمز الفضيلة ، رمز الشجاعة ، رمز المروءة فصاحة اللسان ، قوة الجنان ، مثال الزهد والورع مثال العفاف والشهامة ، إن فى ذلك لعبرة .. (وقال أيضا) فلئن كان فى النساء شهيرات فالسيدة أولاهن ، واذا عدت الفضائل فضيلة فضيلة من

وفاء وسخاء وصدق وصفاء وشجاعة وإباء وعلم وعبادة وعفة وزهادة فزينب أقوى مثال للفضيلة بكل مظاهرها (وقال) العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي في تحفة العالم ـ المطبوع بالنجف حديثا زينب الكبرى زوجة عبد الله بن جعفر تكنى أم الحسن وتكفي في جلالة قدرها ونبالة شأنها ماورد في بعض الاخبار من انها دخلت على الحسين «ع» وكان يقرأ القرآن فوضع القرآن على الارض وقام لهـــا اجلالا .

(وقال) العلامة الاجل السيد هبة الدين الشهرستاني سلمه الله في كتاب نهضة الحسين المطبوع (١) لزينب اخت الحسين «ع» شأن

---

[١] قال سلمه الله تعالى في هامش النهضة لامير المؤمنين [ع] بنتان بهذا الاسم ويلقب أم كلثوم والكبرى هي سيدة الطف ، و كان ابن عباس ينوه عنها بعقيلة بني هاشم والدتها الزهراء بعد شقيقها الحسين بسنتين وتزوجها عبد الله ابن عمها جعفر الطيار بعد وفاة أختها في خلافة عثمان اومعوية ، و كانت قطب دائرة العيال في المخيم الحسيني ، وقد افرغ لسان الملك ترجمتها في مجلد خاص بها من موسوعه [ناسخ التواريخ] وجاء في الخيرات الحسان وغيره ان مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها عبدالله بن جعفر باهله الى الشام في ضيعة له هناك وقدمت زوجته زينب من وعثاء السفر اوذكريات احزان وأشجان من عهد سبي يزيد لآل الرسول ثم توفيت على اثرها في نصف رجب سنة ٦٥ ودفنت هناك حيث المزار المشهور ، وقال جماعة ان هذا لزينب الصغرى كما سوم على صخرة القبر وان .

سهم ودور كبير النطاق في قضية الحسين «ع» (وفي نساء العرب) نوادر امثالها ممن قمن في مساعدة الرجال وشاركنهم في تاريخهم المجيد وقد صحبت زينب أخاها في سفره الخطير صحبة من تقصد ان تشاطره في خدمة الدين وترويج أمره ، فكانت تدبر بيمناها ضيافة الرجال وباليسرى حوائج الاطفال وذاك بنشاط لا يوصف ، والمرأة قد تقوم باعمال يعجز عنها الرجل ولكن مادام منها القلب في ارتياح ونشاط أما لو تصدع قلبها اوجرحت منها العواطف فتراها زجاجة اوارق وكسرها لا يجبر ، ولذلك اوصى بن النبي «ص» اذ قال ارفق بالقوارير فجملهن كزجاج القوارير يحتاج الى لطف المداراة ، فكانت ابنة علي «ع» قائمة بمهمات رحل الحسين «ع» وأهله غير مبالية بما هنالك من صائقة عدو أو احصار اوعطش ، اذ كانت تنظر في وجه الحسين «ع» تراه هشا بشا فتزداد به أملا وكلما ازداد الانسان املا ازداد نشاطا وعملا ، وان في بشاشة وجه الرئيس أثرا كبيرا في قوة آمال

الكبرى توفيت بمصر ودفنت عند قناطر السباع حيث المزار المشهور بالقاهرة اه ﴿ أقول ﴾ قد عرفت اخبار ولادتها مما تقدم وسيأتي خبر تزويجها وتحقيق حال أم كلثوم ووفاة زينب ومحل دفنها وغير ذلك من أحوالها وأحوال أختها صلوات الله عليهما في مطاوي كتابنا هذا ، أما صاحب الناسخ فلم يخص زينب بمجلد من كتابه وكتاب الطراز المذهب هو ولده عباس قليخان المستوفي لاله .

الاتباع ونشاط اعصابهم ، غير ان زينب باغتت أخاها الحسين «ع» في خبائه ليلة مقتله فوجدته يصقل سيفا له ويقول « يادهر اف لك » الى اخر الابيات والمعنى ، يادهر كم لك من صاحب قتيل في ممر الاشراق والاصيل فاف لك من خليل « ١ » ذعرت زينب عند تمثل أخيها بهذه الابيات وعرفت ان أخاها قد يئس من الحياة ومن الصلح مع الاعداء وانه قتيل لامحالة واذا قتل فمن يكون لها والعيال والصبية في عراء وغربة وألد الاعـــداء محيط بهم ومتربص لهم الدوائر ، لهذه ولتلك صرخت اخت الحسين « ع » نادبة أخاها وتمثل لديها مايجري عليها وعلى اهله ورحله بعد قتله وقالت « اليوم مات جدي وأبي وأمي وأخي » ثم خرت مغشية عليها اذ غابت عن نفسها ولم تعد تملك اختيارها فاخذ أخوها الحسين (ع) رأسها في حجره يرش على وجهها من مدامعه حتى أفاقت وسعد بصرها بنظرة من شقيقها الحسين « ع » وأخذ يسليها (وبعض التسلية تورية) فقال « ياأختاه ان أهل الارض يموتون وأهل السماء لايبقون فلا يبقى الا وجهه وقد مات جدي وأبي وأمي وأخي وهم خير مني فلا يذهبن بحلمك الشيطان » ولم يزل بها حتى اسكن بروحه روعها

« ١ » ستأتي هذه القضية في محلها وانما نقلناها هنا استيناساً بعبارات هذا العلامة الكبير وتحليلاته الثمينة دامت معاليه .

وتشف بطيب حديثه دمعها ، ولكن في المقام سر مكتوم ، فان زينب تلك التي لم تستطع ان تسمع من نعي اخيها وهو حي كيف تجلدت في مذبح اخيها واهلها بمشهد منها ، ورأت رأسه ورؤسهم مرفوعة على القنا ، وتلعب بها صبيان كالاكر ؛ ينكت ابن زياد ويزيد ثنايا اخيها بين الملأ بالقضيب الى غير ذلك من مصائب لاتطيق رؤيتها الاجانب ، فضلاً عن أمس الاقارب ، فليت شعري ما الذي حول ذلك القلب الرقيق الى قلب اصلد واصلب من الصخر الاصم ، نعم كانت شقيقة الحسين (ع) اخته بتمام معاني الكلمة فلاغرو إن شاطرت سيدة الطف زينب اخاها الحسين (ع) في الكوارث وآلام الحوادث فقد شاطرته في شرف الابوين ومواريث الوالدين خلقا وخلقاً ومنطقاً ، وعليه فانها على رقة عواطفها وسرعة تأثرها تمكنت من تبديل حالتها والاستيلاء على نفسها بنفسها من حين ماأوحى اليها الحسين (ع) باسرار نهضته وآثار حركته وانه لابد ان يتحمل اعباء الشهادة ومايتبعها من مصائب ومصاعب في سبيل الملة واحياء شريعة جده ، وشعائر مجده ، لكنه سيار يطوي السرى الى حد مصرعه في كربلا ثم لابد وأن تنوب هي عن اخيها في انجاز مهمته ، وابلاغ حجته ، في تحمل الخطوب والقاء الخطب ، ومكابدة الآلام ، من كربلا الى الكوفة ، ثم الى الشام ، قائمة بوظيفته ، محافظة على أسرار نهضته

ناشرة لدعوته في كل أين وآن ، منتهزة سوانح الفرص ، وهو معها
اينما كانت يباريها ، لكنه على عوالي الرماح خطيباً كما هي الخطيبة
بلسان المقال (انتهى) (وقال) الفاضل العلامة الأجل المولى محمد
حسن القزويني في كتابه المسمى (برياض الاحزان وحدائق الاشجان)
يستفاد من آثار اهل البيت جلالة شأن زينب الكبرى بنت
امير المؤمنين عليهما السلام ووقارها وقرارها بما لا مزيد عليه حتى
اوصى اليها اخوها عليه السلام ماأوصى قبل شهادته ، وانها من كمال
معرفتها ووفور علمها وحسن اعراقها وطيب اخلاقها كانت تشبه امها
ست النساء فاطمة الزهراء (ع) في جميع ذلك ، وفي الخفارة والحياء ،
وابا ها في قوة القلب في الشدة ، والثبات عند النائبات ، والصبر على
الملمات ، والشجاعة الموروثة من صفاتها ، والمهابة المأثورة من سماتها
وقد يستند في جميع ما ذكرناه الى ماروا ه في كامل الزيارة من موعظتها
لابن اخيها الامام السجاد زين العابدين عليه السلام حين المرور
بمصارع الشهداء ، ثم ساق حديث أم أيمن الآتي في الاخبار المروية
عن زينب عليها السلام (وقال) محمد علي احمد المصري في رسالته
التي طبعها بمصر ، السيدة زينب رضي الله تعالى عنها هي ابنت سيدي
الامام علي كرم الله وجهه وابنة السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي من اجل اهل البيت حسباً وأعلاهم

نسبا ، خيرة السيدات الطاهرات ، ومن فضليات النساء ، وجليلات القبائل ، التي فاقت الفوارس في الشجاعة ، واتخذت طول حياتها تقوى الله بضاعة ، وكان لسانها الرطب بذكر الله على الظالمين عضبا ، ولأهل الحق عيناً معيناً ، كريمة الدارين ، وشقيقة الحسنين بنت البتول الزهراء ، التي فضلها الله على النساء ، وجعلها عند اهل العزم ام العزائم ، وعند اهل الجود والكرم ام هاشم ، — الى ان قال — ولدت رضي الله عنها سنة خمس من الهجرة النبوية اي قبل وفاة جدها صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين ، فسرعولدها اهل بيت النبوة اجمعين ونشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، وكانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم الاخلاق ، ذات فصاحة وبلاغة يفيض من يدها عون الجود والكرم ، وقد جمعت بين جمال الظاهرة وجمال الطوية حتى انها اشتهرت في بيت النبوة ، ولقبت بصاحبة الشورى ، وكفاها فخراً انها فرع من شجرة اهل بيت النبوة الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز (الى آخر ما قال)

﴿ علمها وفضلها ومعرفتها بالله تعالى ﴾

العلم من أفضل السجايا الانسانية ، وأشرف الصفات البشرية ، به